جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ

- التخصص: تاريخ عام
- المستوى : 3 ليسانس تاريخ
- مقياس: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1939-1954

دروس عبر الخط

الأستاذ : بن عبد المومن إبراهيم

المحاضرة 04:

الجزائر والحرب العالمية الثانية (1939-1945)

الجزائر والحرب العالمية الثانية (1939-1945)

1- اندلاع الحرب العالمية الثانية:

بدأت في 1سبتمبر1939 في أوروبا وانتهت في الثاني من سبتمبر عام 1945، و شاركت في الحرب معظم دول العالم وانقسمت إلى حلفين عسكريين متنازعين هما: قوات الحلفاء(فرنسا-ابريطانيا-الولايات المتحدة الأمريكية)، ودول المحور(ألمانيا النازية-إيطاليا الفاشية-اليابان).وقد أوقعت هذه الحرب ما بين 50 و85 مليون قتيل حسب التقديرات؛ لذلك الحرب العالمية الثانية أكثر الحروب دموية وبشاعة في تاريخ البشرية وقد انتهت الحرب في أوروبا بغزو الحلفاء لألمانيا، والاستسلام غير المشروط من قبل ألمانيا في 8 ماي عام 1945.

- **تأثيرات الحرب العالمية على الجزائر:**

عقب اندلاع الحرب راحت فرنسا تستنجد بمستعمراتها لاستغلالها بطرق بشعة في شتى المجالات(طبيعيا،بشريا،اقتصاديا،لوجيستيكيا....)، وكان هذا الاستغلال على حساب المستعمرات الشمال إفريقية قد أنهك خيرات وثروات الأقطار المغاربية الثلاث "الجزائر وتونس والمغرب الأقصى، كما أثر هذا بشكل كبير

على سيرورة النشاط السياسي والإقتصادي والإجتماعي.....في هذه الأقطار طبقا لنظام الحكم أكان استعماريا محظا أو حماية.

❖ المرحلة الأولى (1939-1941):

- تميزت فترة الإنطلاقة الأولى للحرب بتدهور الساحة السياسية الجزائرية، فالتزمت جمعية العلماء المسلمين الصمت والحياد، وأيدت جماعة النواب "ابن جلول، وفرحات عباس" في البداية الوقوف الى جانب فرنسا ظانين أنها ستنظر الى مطالبهم كما أيد الحزب الشيوعي الوقوف الى جانب فرنسا في البداية، لكنه حلّ بعد الإجتياح الألماني لفرنسا وزج بأعضائه في السجون بسبب ارتباطهم بالحزب الشيوعي الفرنسي الذي أبدى تأييده للنازية، أما عن حزب الشعب الجزائري فقد حلّ مع بداية الحرب يوم 26 سبتمبر 1939، لأنه عارض التجنيد الإجباري، واعتقل مصالي الحاج، ومنذ هذا التاريخ بدأ أعضاءه يعملون في السرية.
- مع بروز حكومة فيشي عقب انهيار فرنسا أمام النازية "جوان1940" حاولت وأتباعها في الجزائر جذب مصالي الحاج عدة مرات لعل أبرزها"نوفمبر1940"و"مارس1941" ولكنها لم تنجح فاتبعت سياسة القوة بعد ذلك، ونتج عن الممارسات الفرنسية تحول نشاط الحزب إلى السري بعد ذلك حدوث تمرد في الحراش يوم 26 يناير 1941،وحاول الحزب وضع ادارة

جديدة لأن القادة الأوائل أصبحوا معروفين، واعتقل ونفي البشير الإبراهيمي من جهة أخرى لمدة ثلاث سنوات الى الجنوب الغربي الجزائري.

❖ المرحلة الثانية(1942-1943):

- بعد انزال الحلفاء حاولت الحركة الوطنية الجزائرية ان تدخل معتركا سياسيا جديدا لكسب تأييد الحلفاء بعد الإنزال أو مايعرف بعملية طورش 08 نوفمبر 1942 وخاصة أمريكا وابريطانيا ،قدمت الحركة الوطنية بزعامة ناشطين من مختلف الأطياف مذكرة 20 ديسمبر1942 تطالب فيها بمجموعة من الإصلاحات وعليه انعقد اجتماع بتاريخ 03 فيفري1943 ضم أنصار حزب الشعب، العلماء والنواب وأعدوا بيان حرره فرحات عباس يوم 10 فيفري 1943 وملحق البيان في 26 ماي 1943 اتبعوه بملحق البيان وتم تسليمه للوالي العام الفرنسي بالجزائر "المارشال بيرتون" كما قدمت نسخ منه لممثلي حكومة فرنسا الحرة وممثلي الحلفاء ومما جاء فيه:

* إدانة الاستعمار بمختلف أشكاله والعمل على تصفيته. * تطبيق مبدأ تقرير المصير على جميع الشعوب. * منح الجزائريين دستورا خاصا بها يضمن حرية جميع السكان والمساواة بينهم. * الإفراج عن المعتقلين السياسيين من جميع

الأحـزاب. * إلـغـاء الـمـلـكـيـات الإقـطـاعـيـة والـقـيـام بـإصـلاحـات زراعـيـة....الخ

كـان رد فـعـل الـوالـي الـفـرنـسـي أنـه سـيـأخـذ بـعـيـن الاعـتـبـار كـأسـاس لـدسـتـور الـجـزائـر، أمـا الـحـلـفـاء فـردوا أنـهـم جـاءوا لـمـحـاربـة الـمـحـور والـقـضـيـة لا تـعـنـيـهم.

❖ المرحلة الثالثة(1944-1945):

- انعقد مِؤتمر برازافيل بالكونغو تحت رعاية الجنرال ديغول في جانفي 1944 ، واعترف هذا المؤتمر بحق الشـعوب في تسـيير شـؤونها بنفسـها ضـمن اتحاد فرنســي يعرض الإمبراطورية...وجاءت بعده أمرية 7مارس1944 من طرف ديغول وتمنح الأمرية الـمـواطـنـة الـفـرنـسـيـة لـلـنـخـبـة الـجـزائـريـة دون الـتـخـلـي عـن أحـوالـهـم الـشـخـصـيـة - مـنـح إسـتـفـادات مـالـيـة لـلـمـحـاربـيـن الـجـزائـريـيـن وتـأجـيـل الـنـظـر فـي مـسـتـقـبـل الـجـزائـر إلـى مـا بـعـد نـهـايـة الـحـرب .
- رُفضـــت أمرية مارس من قبل زعماء الحركة الوطنية فندد بها البشـــير الإبراهيمي مصـــالي الحاج وفرحات عباس لأنها كانت مجرد ذر للرماد في العيون أما الشـــيوعيون فقد رحبوا بها. ولدت بعد هذا حركة أحباب البيان

والحرية وراح يدخل في صفها العديد من المناضلين، وأمام الأحداث الجديدة أنشأ فرحات عباس **"حركة أحباب البيان والحرية في 14 مارس 1944 "** تضم جميع العناصر التي ساهمت في إعداد البيان وطالب بمطالب إصلاحية عديدة- بعد نهاية الحرب العالمية الثانية خرج الجزائريون إلى الشوارع مطالبين في النظر في قضيتهم فحدثت مجازر كبرى في حقهم ماي 1945.

- **نهاية الحرب ومجازر ماي 1945:**

- بما أن الجزائريين شاكوا في الحرب العالمية الثانية خرجوا إلى الشوارع طالبين بحقوقهم بالنظر في قضيتهم والمطالبة بالاستقلال، وكانت القوات الفرنسية قد حضرت كل شيئ سابقا لأنها كانت تعلم جيدا رد فعل الجزائريين. فقد قابلت فرنسا تلك المظاهرات بمجازر دامية لم تشهد لها الجزائر مثيلا من قبل فقد.
- أرادت القوى السياسية اثبات شعبيتها وقوتها في الميدان فحضرت جيدا لتلك المظاهرات ليقول الجزائريون كلمتهم فخرج المتظاهرون في كل المدن الجزائرية تقريبا: سطيف، عين البيضاء، تبسه، قالمة، خراطة، سكيكدة، تلمسان، سعيدة، سيدي بلعباس....الخ. قامت الإدارة الإستعمارية باتخاذ إجراءات قمعية ضد منظمي المظاهرات من حزب الشعب أمثال حسين عسلة،

هني محمد، حفيظ عبد الرحمان، أحمد مزغنة، ســـامي محمد وقد انطلقت المظـاهرات في كل القطر الجزائري منذ 1 مـاي 1945، ونـادى الجزائريون بإطلاق ســراح مصـــالي الحاج، واســتقلال الجزائر واســتنكروا الاضــطهاد ورفعوا العلم الوطني الذي أُنتج خصيصا لهذه المناسبة.

- أدعى الفرنسيون انهم أكتشفوا مشروعا ثوريا خاصة لما سقط قتلى في صفوف بعض المعمرين، وبدأت الإعتقالات وأعمال العنف والقتل ضـــد الجزائريين العزّل، وســـقط أول شـــهيد جزائري في المظـاهرات وهو الشـــاب بوزيد ســـعال(22ســـنة)، وتوالت بعدها عمليات التقتيل والمجازر وقصـــفت القرى والمداشر انتقاما من الجزائريين وتقول بعض الاحصـائيات عن سقوط 45000 شـــهيد، و مصـــادر قالت أن عدد الضـــحايا فاق 60000 فقد كتبت الصـــحافة الامريكية وقتها قائلة أن ضـــحايا المذابح الدموية فاق 70000 شـــهيد جزائري فارتكبت قوات اللفيف الأجنبي والجنود الســـينغاليون فظائع فأحرقت المزارع واغتصـــبت النســـوة ودمرت الطـائرات 44 مشـــتى كمـا اقتيد الآلاف من الجزائريين إلى الســـجون والمحتشـــدات حيث عانوا من التعذيب والأمراض الفتاكة.

- **تطورات ما بعد مجازر ماي 1945:**

- تعتبر مجازر ماي 1945 نقطة التحول الجذري في فكر الجزائريين، فبعدها اتضـــح أن ما أخذ بالقوة لا يســـترجع إلا بالقوة وهنا بدأ التفكير في العمل الثوري المسـلح لافتكاك الحرية فتم القاء القبض على عديد المناضـلين على غرار فرحـات عبـاس بتهم التحريض على التجمهر والتظـاهر وادخلوا السـجون وفي مارس 1946 أصـدر قانون العفو الشـامل عن المسـاجين واطلاق سـراح المعتقلين فتم الافراح عن فرحات عباس ومصـالي الحاج مارس 1946، وهنا بدا التفكير في انشاء أحزاب سياسية جديدة، وتسمية هذه المرحلة مرحلة بناء الحركة الوطنية.